

The Impact of Integrated Systems Thinking Approach on Secondary-Stage Students' Creative Thinking in the Islamic Education Curriculum in

Mahmoud Ahmad Mustafa
Faculty of Educational Sciences
Zarqa University
mmustafa@zu.edu.jo

Received : 09/05/2022

Accepted :25/07/2022

Abstract:

This study aims to measure the impact of implementing integrated systems thinking on the creative thinking of highschool students in the subject of Islamic Education in Jordan. To answer the questions of the study and test it hypotheses, the researcher adopted the experimental approach. The study included (75) high school students in two groups: (35) in the control group and (40) in the experimental group. The study used before and after tests to see if creative thinking skills improved. The students in the experimental group were taught a lesson from the Islamic Education subject at the secondary level. The lesson was changed to adopt the integrated systems. The control group was taught in a traditional way. The study found that using a mix of different subjects is better than the usual way of teaching for helping students think creatively. Accordingly, the study recommends using the integrated systems in teaching the curreculae in highschoools, and training teacher to design units in that approach

Keywords: Islamic Education Instruction, the Interdisciplinary Approach, Creative Thinking, Secondary-Stage.

أثر توظيف نهج النظم المتداخلة في منهاج التربية الإسلامية على التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

محمود أحمد مصطفى

كلية العلوم التربوية

جامعة الزرقاء

mmustafa@zu.edu.jo

القبول : 2022/07/25

الاستلام : 2022/05/09

المخلص:

هدفت الدراسة لقياس أثر توظيف نهج النظم المتداخلة على التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منهاج التربية الإسلامية في الأردن، وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، فقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (75) طالباً من طلبة الصف الأول الثانوي موزعين على شعبتين، منهم (35) طالباً في المجموعة الضابطة، و(40) طالباً في المجموعة التجريبية، وقد استخدمت الدراسة اختباراً قبلياً وبعدياً في مهارات التفكير الإبداعي، حيث صُممت وحدة تعليمية من المنهاج المقرر لمادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بأسلوب نهج النظم المتداخلة، درست بها المجموعة التجريبية، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وتوصلت الدراسة إلى تفوق نهج النظم المتداخلة على التدريس الاعتيادي في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة باستخدام نهج النظم المتداخلة في تدريس المناهج المقررة في المرحلة الثانوية، وتدريب المعلمين على تصميم وحدات في نهج النظم المتداخلة.

الكلمات المفتاحية: تعليم التربية الإسلامية، نهج النظم المتداخلة، التفكير الإبداعي، المرحلة الثانوية.

المقدمة:

على بناء مهارات التعلم الذاتي واختبار أفكار الطلبة، واتخاذ خيارات أكبر حول تعلمهم، ويصبح الطلبة أكثر ثقة في مهاراتهم الأكاديمية مثل التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، وصنع القرار، لأن نهج النظم المتداخلة يعرض الطلبة لمجموعة أكبر من مصادر المعلومات، التي تقدم لهم وجهات نظر أكثر وأقل تحيزاً، خاصة في الدراسات الاجتماعية والمواد العلمية (Lan, 2009).

ولذلك كان من الأهمية تطبيق نهج النظم والذي يتوافق بشكل جيد مع التعلم في القرن الحادي والعشرين؛ حيث إنّ مهارات القرن الحادي والعشرين تشمل مهارات معرفية، مثل: مهارات التفكير التحليلي والنقدي، ومهارات التعامل مع الآخرين، مثل: التعاون والتواصل المعقد، ومهارات شخصية، مثل: المرونة. وهذه المهارات تساعد في ربط المعرفة بالابتكار من خلال استخدام التفكير الإبداعي، والتفكير النقدي، ومهارات الاتصال والتعاون، وكذلك المهارات الحياتية والمهنية، مثل: إدارة الوقت والقيادة والانضباط، ومهارات استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا، بما في ذلك الحوسبة ومحو الأمية الرقمية (Jamalai & Krish, 2021).

إن مما يميز أسلوب نهج النظم أنه يراعي خصائص النمو السيكلوجي والتربوي للمتعلمين، من حيث مراعاة ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم فيما يقدم لهم من معارف وخبرات ومعلومات متكاملة، وهذا يحقق لدى

تتصدر المناهج وطرائق تدريسها أهمية كبرى في مجال تطوير التعليم، وما زال التربويون والقائمون على المؤسسات التربوية يبحثون عن كل جديد في تطوير المناهج التي تُعدّ أحد أعمدة العملية التربوية، ويقدرّون ما لها من دور في تحقيق أهداف التعليم ونجاح مخرجاته، وبناء شخصية الطالب ورفع قدراته التحصيلية، ولذا كان تطوير المناهج الشغل الشاغل للقائمين على تصميم المناهج بما يتواءم مع متطلبات العصر، وتقدم المعرفة، وإثراء التجربة التعليمية الشاملة، فما زال الطالب يعاني من طرائق التدريس التقليدية ومن المناهج المتكررة الجامدة بلا تطور، بعيداً عن مجالات المعرفة الأخرى، فالعلم لا ينمو إلا بتكامل المعرفة وتداخل المناهج ليصبح ذا معنى ونفع.

وهنا يبرز دور نهج النظم المتداخلة والذي يُعدّ من الإستراتيجيات الإبداعية الحديثة التي تحقق أهداف التعليم، وتساعد في تطوير قدرات الطالب ومعارفه، ولذا نجد كثيراً من الدراسات التي تسلط الضوء على نهج النظم وأثره في كثير من ميادين العلوم والمناهج المتعددة. ولعل ما قَمَّه ديوي من خلال أيديولوجية قائمة على مبدأ (Learning by Doing) باستخدام أكثر من موضوع تعليمي واحد، تشير وإن من بعيد إلى أهمية تداخل المعلومات والمعارف (Clark, 2006).

إنّ لتطبيق نهج النظم المتداخلة القدرة على حل بعض المشكلات المعقدة التي يواجهها المدرسون في المناهج الدراسية الاعتيادية، كما أنه يساعد

والرابطة الدولية للقراءة (IRA)، وكذلك المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (NCSS)، والمجلس الوطني لمدرسي اللغة الإنجليزية (NCTE)، فجميع هذه المنظمات تعزز المناهج متعددة التخصصات (Bintz & Monobe, 2020).

ويبقى الأمل معقوداً في تطوير طرائق التدريس وتنويعها، لتحقيق الرقي بنوعية التعليم، وإيجاد طالب متميز بقدراته وتفكيره، وبناء مهارات التفكير الأولية والعليا، مثل: التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد وحل المشكلات، متطلب أصيل وهدف منشود في عملية التعليم؛ فالتفكير الإبداعي هو أحد أكثر الأنشطة البشرية المرموقة، حيث لا يمكن تحقيق التقدم العلمي دون تنمية القدرات الإبداعية.

وتأتي هذه الدراسة لتقدم تصوراً واضحاً لأثر نهج النظم المتداخلة في منهاج التربية الإسلامية على التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وتطوير قدراتهم العلمية والتفكيرية.

الإطار النظري:

يعرض الباحث في الإطار النظري محورين يتعلقان بموضوع الدراسة، وهما: مفهوم نهج النظم المتداخلة وأهميته، وأهمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

أولاً: مفهوم وأهمية نهج النظم المتداخلة:

تري منظمة اليونسكو: بأنه نهج لدمج المناهج الدراسية يولد فهماً جديداً للمواضيع والأفكار التي تتقاطع مع التخصصات والعلاقات بين التخصصات المختلفة وعلاقتها بالعالم الحقيقي. وذلك من خلال الجمع بين المحتويات والنظريات والمنهجيات ووجهات النظر من اثنين أو أكثر من التخصصات (International Bureau of Education, 2021).

ويرى (Putnam) أن نهج النظم المتداخلة عملية ربط لمحتوى المادة الدراسية المشتق من عدة مواد دراسية، مثل: ربط التاريخ والجغرافيا في مقرر، أو مشروع موحد، أو وحدة دراسية موحدة (Putnam & Chismore, 1970).

ويمكن التعبير عن أهمية هذا النوع من المناهج المتداخلة عند النظر في التوحد والتداخل بين عدد من العلوم في شتى المجالات المختلفة، كالتداخل بين علم الأعصاب وعلم الفسيولوجيا، وعلم النفس المعرفي والبيولوجيا، والتداخل بين علوم الشريعة والرياضيات وغيرها كثير، فالاندماج والتشابك بين فروع المعرفة يحتاج إلى طريقة تدريس متشابكة ومتداخلة، تكون لها القدرة على جمع أطراف الموضوع في ذهن الطالب، وفتح باب التفكير الإبداعي وإعمال الفكر.

ومع نمو المعارف وتطورها بشكل متسارع في التخصص الواحد، يستمر التربويون في استخدام الأساليب التقليدية التي لا تملك تغطية شاملة للتخصص الواحد بدرجة عالية من الدقة، بينما يلتفت نهج النظم المتداخلة على هذه العقبة من خلال تحويل التركيز المبرمج على عملية

الطلبة الميل والدافع للدراسة، وبذلك يكون أكثر نفعاً وأبقى أثراً (جراح، 2000).

ويرى (Bent) أن التكامل في نهج النظم عبارة عن ربط للأنشطة التعليمية في تدريس موضوعات مترابطة داخل وحدات دراسية لفترة زمنية متتابعة، كما أن الأسلوب التكاملي يتفق مع نظرية جاشطلت (Gestalt Theory) في علم النفس التربوي، حيث إن المتعلم يدرك الكل قبل الجزء، والعموم قبل الخصوص (Bent, 1970)، ولذا فإن المناهج المتكاملة تعمل على التخلص من عملية التكرار التي تتصف بها بعض المناهج المنفصلة؛ مما يوفر وقتاً وجهداً للتعلم والمعلم على حد سواء، ويساعد في التخلص من عملية الملل (Bashir, 2017). لقد حصل خلاف بين التربويين في اعتبار نهج النظم المتداخلة والتدريس التكاملي، منهجان متشابهان متوافقان، أم أنهما مختلفان متباعدان، وبغض النظر عن هذا الخلاف إلا أن الجميع يتفق على أنهما يدلان على استخدام اثنين أو أكثر من المواد الدراسية، والحقيقة أن ما يميز نهج النظم المتداخلة أنه يشكل موضوعاً جديداً من المواضيع المستخدمة في الدمج، بحيث لا يمكن الفصل بينها، وهذا بخلاف التدريس التكاملي حيث يستفاد من كل موضوع من المواضيع المستخدمة على حدة، حيث يمكن التمييز والفصل بينها في أي وقت، أو في أي مرحلة من مراحل التعليم (Resnick, 2012).

وقد لاحظ جاكوبس (Jacobs) أن المناهج ذوات الحقول المتداخلة تزود الطلبة بالعديد من الفرص الطبيعية، والارتباطات المعرفية، لاكتشاف العلاقات بين الموضوعات العلمية المختلفة، وهذا مفيد للطلاب والمعلم على حد سواء، فعلى المعلمين أن يطبقوا هذه الطريقة في التعليم بالرجوع إلى أكثر من حقل في التعليم عند دراسة مشكلة أو قضية تعليمية (Jacobs, 1989). وقد لوحظ أن الطلبة الذين يتم تدريسهم بأسلوب نهج النظم، تطورت لديهم مهارات التفكير العليا؛ مما سيؤدي إلى مستقبل يبشر بالمزيد من الاكتشاف والابتكار (Youngblood, 2007).

ومن المؤمل أن يساهم هذا النهج في حل الكثير من المشكلات المعقدة التي يواجهها المعلمون والمتعلمون في المناهج الاعتيادية، نظراً لكونه يعرض للطلبة مجموعة أوسع من مصادر المعلومات متعددة الجوانب الأقل تحيزاً، لا سيما في الدراسات الاجتماعية والمواد العلمية، فإنه يمكن الطلبة من بناء مهارات التعلم الذاتي الخاصة بهم، كما يساعد في التوسع في خيارات التعليم؛ مما يوفر ثقة أكبر لدى المتعلمين في تطوير مهاراتهم الأكاديمية، مثل: التفكير الإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرار (Arifin, 2017), (Dolapçioğlu & Bolat, 2017), (Park & Mills, 2014).

ولذا نجد العديد من المنظمات المهنية تستمر في توثيق فوائد المناهج متعددة التخصصات، ومن هذه المنظمات: المجلس الوطني لمدرسي الرياضيات (NCTM)، والرابطة الوطنية لمعلمي العلوم (NSTA)،

الحفظ والتذكر للحقائق، إلى التركيز على الموضوع الأساسي وتطبيق المعرفة المرتبطة به، والتفكير في عملية التفكير، فالتعليم متداخل النظم يسهل تطوير المعرفة الهيكلية والمعرفة التقريرية (الواقعية) والمعرفة الإجرائية، مما يطور القدرات الإبداعية والإنتاجية لدى الفرد (Beers, 2011).

ولذا يتطلب التدريس متعدد التخصصات أن يكون لدى المعلمين أساس واسع من المعرفة العامة، كما يحتاج المعلمون إلى خلفية شاملة في مجال تنمية الطفل، والقدرة على تطبيق الفهم المعرفي في تخطيط المناهج، وهذا يتطلب من المعلمين تطوير مهارات تخطيط الوحدات والدروس ومهارات إدارة الفصل الدراسي، كما يجب أن يتقنوا إدارة العديد من الأنشطة المختلفة في وقت واحد لعدد كبير من الأنشطة التي تحدث عادة أثناء تنفيذ وحدة متعددة التخصصات. وخلافاً لذلك فإن نقص المعرفة المهنية في هذا المجال سيضيف صعوبة كبيرة إلى تنفيذ نهج النظم في الوحدات متعددة التخصصات.

ثانياً: التفكير الإبداعي ومهاراته:

يرى جيلفورد (Guilford) أن الإبداع سمات استعدادية تضم طلاقة التفكير، والأصالة والحساسية للمشكلات، وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات (Guilford, 1967)، ويرى آخرون أن الإبداع هو الطاقة والاستعداد التي يكتسبها الإنسان من خلال التركيز المنهجي للقدرات العقلية، والخبرات والمعلومات وسر التميز في الحياة، كما أن الإبداع يمكن صاحبه من اكتشاف طرق جديدة لتغيير العالم المحيط، والهروب من الملل والتكرار (Aldalalah, 2021).

مهارات التفكير الإبداعي: تعد مهارات التفكير الإبداعي جانباً مهماً للعثور على أفكار لحل المشكلات وإنشائها، ويمكن لمهارات التفكير الإبداعي تدريب الطلبة على تطوير العديد من الأفكار والحجج، وطرح الأسئلة، وجعل الطلبة قادرين على الانفتاح والاستجابة لوجهات النظر المختلفة (Tendrita et al., 2016).

ويعتقد العديد من الخبراء أن التركيز في التعليم يحدث عند القيام بتعليم الطلبة مهارات التفكير، واستخدام قوتهم العقلانية، كي يصبحوا قادرين على حل المشكلات (Susiana, 2010).

وقد ركز الباحث في الدراسة الحالية على القدرات الأكثر ارتباطاً بالتفكير الإبداعي، وهي المهارات الثلاث الرئيسية: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، ويمكن توضيح هذه المهارات من خلال الآتي:

أولاً: الطلاقة: وهي مهارة تعتمد على الإنتاج الغزير من الأفكار، ومن أهم مجالات تطبيقها القيام بأبحاث ومشاريع إبداعية مدرسية ككتابة القصص والروايات، واتخاذ القرارات، وتحتوي عدة عوامل أيضاً وهي الطلاقة اللفظية، والطلاقة الفكرية، وطلاقة التداعي، وطلاقة الأشكال (Torrance, 2008).

ثانياً: المرونة: وتتمثل بقدرة الفرد على تغيير الزاوية الذهنية ومدى تقبله للصورة الجديدة، وهي تحتاج إلى توافر كم من المعلومات يساعد على تحديد مداخل مختلفة للمشكلة (De Bono, 2007)، وتتمثل أهمية تدريسها في زيادة الخيارات عن طريق التحرك إلى ما هو أبعد من النصائح التقليدية، والسماح للمتعلمين بالإطلاع على وجهات النظر الأخرى، إضافة إلى زيادة قدرة المتعلم على تغيير اتجاه تفكيره من وقت لآخر كجزء من التفكير التشعبي (بني خالد، 2013)؛ فالمرونة تعطي القدرة على توليد أفكار متنوعة ومختلفة دون الإصرار على اتجاه معين، ومن مجالاتها المرونة التلقائية وهي القدرة السريعة للفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاتجاهات والأفكار المرتبطة بموقف ما، وكذلك المرونة التكيفية وتعني قدرة الفرد على تغيير عقلية في مواجهة المشكلة، وصياغة الحلول المقترحة، والقدرة على تعديل السلوك ليتوافق مع المواقف المختلفة (Aldalalah, 2021).

ثالثاً: الأصالة: وتعني قدرة الفرد على توليد أفكار غير مألوفة، والتميز في التفكير، وندرة القدرة على الوصول إلى ما وراء الأفكار المباشرة والمألوفة (العيد، 2010)، وتختلف الأصالة عن الطلاقة بأنها لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية، بل تهتم بنوعيتها، كما تختلف عن المرونة بأنها لا تشير إلى نفور المتعلم من تكرار تصورات الشخصية، بل النفور من تكرار ما يفعله الآخرون.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ما زال مصممو المناهج والمعلمون يبحثون عن الطريق الأسهل والأبسط في تحقيق الأهداف التعليمية، وفهم القضايا الأكثر تعقيداً في بعض الموضوعات، ومن ذلك قضايا تقسيم التراكات في علم الميراث لما يحتاج إلى مهارات في المسائل الحسابية، وتأتي هذه الدراسة لتظهر دور أسلوب نهج النظم من خلال الدمج بين أكثر من مادة في تحقيق الأهداف، وزيادة مهارات إبداع الطلبة، واتساع نطاق الإدراك لديهم في حل الكثير من القضايا المعقدة في علم الموراث.

وقد لوحظ أن الكثير من المعلمين نادراً ما يدرسون المواضيع الأساسية بطريقة نهج النظم، ولذلك نجد أن الطلبة غالباً يعانون من صعوبة الفهم (Boehm et al., 2003)، وهذا يعطي مؤشراً إلى أهمية استخدام هذا الأسلوب في كافة المواد الدراسية، وكذلك فإن تدريس مادة التربية الإسلامية يحتاج إلى مهارات خاصة وأساليب متعددة، ولهذه المادة طبيعة خاصة كونها لا تتفك عن كثير من المواد الأخرى؛ فتدريس تلاوة القرآن الكريم يحتاج إلى تعلم اللغة العربية لإتقان نطق الحروف من مخارجها، كما أنه مرتبط أيضاً بعلم الصوتيات، وكذلك مواضيع التربية الإسلامية الأخرى، مثل: الزكاة وطريق احتسابها، وعلم الموراث وتوزيع التراكات، إذ تراها ملتصقة مع مادة الرياضيات، وكذلك الارتباط بمادة الجغرافيا التي توضح مواقع المعارك والغزوات في السيرة النبوية، وقد أشارت دراسات سابقة عديدة إلى أهمية البحث في هذه

وحدات تشمل عناصر ذات علاقة بين مادتين أو أكثر، متضمنًا الأفكار الكبرى والأسئلة الجوهرية (Haynes, 2002).

ويقصد منه إجرائيًا في الدراسة الحالية تصميم وحدة خاصة بمادة الميراث المقررة في منهاج التربية الإسلامية.

التفكير الإبداعي: هو قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة (Suraco, 2006)، ويقاس التفكير الإبداعي إجرائيًا من خلال التعلّم بنهج النظم المتداخلة في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصّل عليها الطالب في المرحلة الثانوية في الاختبار المُعدّ لذلك.

منهجية الدراسة وإجراءاتها ومحدداتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، للكشف عن أثر توظيف نهج النظم المتداخلة في منهاج التربية الإسلامية على التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين: (تجريبية) تعلّمت بطريقة نهج النظم وعددها (40) طالبًا، (وضابطة) تعلّمت بالطريقة الاعتيادية وعددها (35) طالبًا.

كما أُجري الاختبار القبلي للمجموعتين لمعرفة الحالة الأولية والتأكد من التكافؤ بينهما، وبعد ذلك استمرت المجموعة الضابطة بالتعلّم بالطريقة الاعتيادية، وذلك من خلال دراسة وحدة (الميراث) المقررة في المنهاج الرسمي، بينما تعلّمت المجموعة التجريبية من خلال طريقة نهج النظم المتداخلة.

ويقتضى التتويّء بأنّ وحدة الميراث في كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي، قد دمجت مع وحدة من مادة الرياضيات تختصّ بعمليات الضرب والقسمة، خاصة تلك المتعلقة بطريقة التعامل مع الأرقام التي تحوي كسورًا وأرقامًا عشرية، حيث تشمل وحدة الميراث في الشريعة الإسلامية على طريقة توزيع الحصص على الورثة، وهذا يحتاج إلى عمليات حسابية معقدة أحيانًا، ومهارات في معرفة العلاقات بين الوارث والمتوفّي؛ لتحديد حصة كل فرد من الأفراد، كما أن تحديد العلاقة بين الورثة أنفسهم يساعد على بيان توزيع الحصص، وتقسيم الأموال في التركة.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على ما يأتي:

- محددات موضوعية: منهاج التربية الإسلامية المقرر في المرحلة الثانوية.
- محددات زمنية: العام الدراسي (2021/2022).
- محددات بشرية: طلبة المرحلة الثانوية في مدرسة الرصيفة الثانوية.

المشكلة، ومن هذه الدراسات دراسة أبو رمان (2017)، ودراسة القحطاني والعمري (2020).

إن تنفيذ معلمي التربية الإسلامية لمنهجها بعيدًا عن أسلوب نهج النظم المتداخلة، يفقدها بعض الروابط المهمة بين المواد والمعارف الأخرى؛ مما يفقد الطلبة قدرتهم على عملية الربط بين تعلمهم لمادة التربية الإسلامية، وما يتعلمونه من باقي المواد الدراسية وعلاقتها بالحياة الواقعية التي يعيشونها. كما أننا نجد من يشككون في قدرة مادة التربية الإسلامية على تحقيق تعلّم المستويات العليا من التفكير، فمن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة في هذا الموضوع وجد الباحث دراسات تسلط الضوء على بعض المواد التدريسية فقط غير التربية الإسلامية، مما أحدث فجوة أرادت الدراسة الحالية سدّها.

لذلك جاءت الدراسة الحالية تجيب عن السؤال الرئيس الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في إتقان مهارات التفكير الإبداعي في التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى إلى طريقة التدريس: (نهج النظم المتداخلة، الطريقة الاعتيادية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى أثر توظيف نهج النظم المتداخلة في منهاج التربية الإسلامية على مهارات التفكير الإبداعي: (الطلاقة والمرونة والأصالة) لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. حداثّة موضوع نهج النظم وتناوله في بيئة الطالب المدرسي، والمناهج المقررة بشكل عام، ومناهج التربية الإسلامية على وجه الخصوص.
2. المتغيرات العالمية والدولية والمحلية، والتوجه العالمي نحو تطوير طرائق التدريس.
3. تزويد المكتبة العربية بدراسة جديدة في مجال نهج النظم المتداخلة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

1. تقيد الدراسة الحالية مخططي برامج التعليم الثانوي، ومصممي المناهج في وزارات التربية والتعليم، وتلفت نظرهم إلى ضرورة إدراج مقررات في نهج النظم في برامج التعليم العام وأنشطته.
2. توعية المعلمين وطلبة المدارس في أهمية تطبيق طرائق تدريس حديثة في التعليم.

المصطلحات الإجرائية والمفاهيمية:

نهج النظم: هو نهج قائم على تصميم يتراوح من درس واحد إلى

أدوات الدراسة:

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة المصوغة باللغتين العربية والإنجليزية، التي تناولت موضوع تكامل التكنولوجيا في التعليم، وقد تم عرض الدراسات السابقة وفقاً للترتيب الزمني بدءاً بالأقدم فالأحدث.

- دراسة إبراهيم والنداف (2009): هدفت إلى استقصاء فاعلية استخدام المنحى التكاملي بين العلوم الطبيعية والنصوص القرآنية في تنمية القدرة على حل المشكلات، وفهم المفاهيم العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية في الأردن، وتكون أفراد الدراسة من (60) طالباً وطالبة من مستوى السنة الثانية تخصص معلم صف من كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية، موزعين على شعبتين درستا مساق العلوم الطبيعية، لتمثل إحداها المجموعة التجريبية وعددها (30) طالباً وطالبة درست باستخدام المنحى التكاملي، والأخرى ضابطة وعددها (30) طالباً وطالبة درست المحتوى التعليمي نفسه بالطريقة التقليدية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة، في كل من القدرة على حل المشكلات، وفهم المفاهيم العلمية، تُعزى إلى التدريس باستخدام المنحى التكاملي ولصالح المجموعة التجريبية، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات ذات الصلة، من أهمها الاهتمام من جانب المعنيين في التعليم العالي باستخدام المنحى التكاملي في تدريس العلوم الطبيعية.

- دراسة (Demirel & Coşkun, 2010) والتي هدفت إلى بيان تأثير الدراسة باستخدام نهج التدريس متعدد التخصصات، في دعم التعلم القائم على المشاريع لدى طلبة الصف العاشر في إحدى المدارس الخاصة في أنقرة، وتكونت عينة الدراسة من (34) طالباً طُلب منهم العمل في مشاريع متعددة التخصصات، ومن أجل استنباط آراء الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور أُجريت مقابلة قبل التنفيذ، ومقابلة بعد التنفيذ. وأظهرت نتائج الدراسة آراء إيجابية مؤيدة لنهج التدريس متعدد التخصصات، حيث ساهمت هذه المشاريع في إقامة روابط فاعلة بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم التي تم تدريسها مسبقاً، ومحو الأمية الحاسوبية، إلى جانب تطوير مهارات حل المشكلات، والتفكير المنطقي، ومهارات الاتصال.

- دراسة ساجديك وديميركايا (Sagdic & Demirkaya, 2014)، وهدفت إلى تقييم نهج النظم في تدريس الجغرافيا في التعليم الثانوي في تركيا من وجهة نظر المعلمين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداؤها في المقابلة مع عينة الدراسة والمكونة من (87) معلماً. وأظهرت النتائج أن التدريس وفقاً لنهج النظم المتداخلة كان ذا فاعلية في تدريس الجغرافيا، حيث لاحظ المعلمون أثره الإيجابي في ترسيخ مفاهيم موضوعات تدريس الجغرافيا، وزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وممارسة التفكير، والقدرة على الاستنتاج.

اعتمد الباحث على أدوات من أهمها: اختبار قبلي وبعدي؛ لتحديد مدى تحصيل الطلبة لمهارات التفكير الإبداعي، حيث قام الباحث بتصميم اختبارات في التفكير الإبداعي، خاصة بمادة التربية الإسلامية (وحدة الميراث)، تتضمن قياس المهارات الآتية:

أولاً: مهارة الطلاقة: وقد قيست من خلال (6) أسئلة.

ثانياً: مهارة المرونة: وقد قيست من خلال (8) أسئلة.

ثالثاً: مهارة الأصالة: وقد قيست من خلال (9) أسئلة.

واطلع الباحث على نماذج في تصميم اختبارات مشابهة، مثل: اختبارات التفكير الإبداعي في دراسة جبر (2018) وغيرها.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

بُني اختبار متعدد الفقرات لقياس تحصيل الطلبة في مهارات التفكير الإبداعي: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، وصيغت فقرات الاختبار بحيث غطت جميع المفاهيم والمهارات الواردة في محتوى المادة موضوع التجربة، وقد تم التحقق من الصدق المنطقي للاختبار من حيث: الصياغة اللغوية، والوضوح، والشمولية؛ من خلال عرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم ومقترحاتهم غُذِلت فقرتان بسبب خطأ نحوي في إحداهما، ولعدم وضوح المقصود من السؤال في الأخرى، وهما:

الفقرة الثانية من مهارات الأصالة: (اذكر مسألة يحجب فيها الزوج حجب نقصان مع بيان السبب).

الفقرة السابعة من مهارات الطلاقة: (اذكر أكبر عدد من طرق حل مسائل العول في الميراث).

وبعد التعديل استقر الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (23) سؤالاً مقسمة إلى ثلاثة أقسام: الأول لمهارة الطلاقة ويتكون من (6) أسئلة، والثاني لمهارة المرونة ويتكون من (8) أسئلة، والثالث لمهارة الأصالة ويتكون من (9) أسئلة، وقد طُبّق الاختبار على عينة استطلاعية تكونت من (25) طالباً، وحُسِب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغ معامل الاتساق الداخلي للاختبار (0.77) وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في مدرسة الرصيفة الثانوية التابعة لمديرية لواء الرصيفة، والمنتظمين في المدارس الحكومية للعام الدراسي (2021-2022)، وقام الباحث باختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من طلبة الصف الأول الثانوي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: (تجريبية) تعلّمت بطريقة نهج النظم وعددها (40) طالباً، (وضابطة) تعلّمت بالطريقة الاعتيادية وعددها (35) طالباً.

المتداخلة، ونُفذت على عينة قصدية من طالبات الصف السادس الأساسي، فيما دُرست الأخرى بالطريقة التقليدية، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (74) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي تحصيل طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى إلى طريقة التدريس، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي الدافعية نحو تعلم الفنون لطالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى إلى طريقة التدريس، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الباحثة باستخدام نهج النظم المتداخلة في تدريس الفنون والحرف.

- دراسة (Dolapçioğlu & Bolat, 2020)، وهدفت إلى استكشاف فاعلية برنامج التعليم متعدد التخصصات، القائم على التعليم متعدد الثقافات في قيمة التسامح ومهارات التفكير النقدي لطلبة الصف الرابع الابتدائي، وخلصت الدراسة إلى أن منهج متعدد التخصصات في التعليم ساعد في تحسّن مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة.

- دراسة التوجيهي (2020)، وهدفت إلى تطبيق المنهج النظامي في تطوير مقررات العلوم الإسلامية كما يراه أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة القصيم. وركّزت الدراسة على توضيح المعايير والمؤشرات لتطوير هذه المقررات باستخدام المنهج النظامي، وفحص وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس للتطبيق الفعلي لهذا النهج في تدريس المقررات الإسلامية، ودرجة تطبيق هذه المعايير والمؤشرات. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ من خلال جمع بيانات الدراسة لاستجابات أفراد عينة البحث من خلال تصميم أداة جمع البيانات (الاستبانة)، تضمنت أربعة معايير مطبقة على عينة عشوائية مكوّنة (181) من عينة البحث. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين استجابات أفراد العينة، وتبيّن أن المحور الأول المتعلق بأهداف مقررات العلوم الإسلامية المحققة بدرجة متوسطة، بينما المحور الثاني يتعلق بمحتوى مقررات العلوم الإسلامية المحققة بدرجة متوسطة، والمحور الثالث يتعلق بأساليب التدريس المحققة بدرجة متوسطة. واختتمت الدورة بعرض تصور مقترح لتطوير مساقات العلوم الإسلامية في ضوء المنهج النظامي، وتقديم مجموعة من التوصيات أهمها إدراج المدخل المنظومي في التعليم للتغلب على التدريس التقليدي.

- دراسة القحطاني والعمري (2020)، وهدفت إلى تطوير تدريس العلوم الشرعية من خلال بناء أنموذج مقترح في ضوء نهج النظم المتداخلة، وتعرّف فاعليته في إكساب المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض قوامها (51) تلميذاً، حيث تم اختيار وحدة "الزكاة" من مقرر الفقه؛ لتدريسها للتلاميذ وفقاً لهذا الأنموذج، ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم المنهجان: الوصفي والتجريبي بتصميم شبه تجريبي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي

- دراسة (Park & Mills, 2014)، وهدفت إلى تعزيز نظام إدارة التعليم بنهج النظم المتداخلة، وقدمت تقريراً عن نتائج فحص تصوّرات الطلبة حول الدورة التي تستخدم نهج النظم المتداخلة في تدريس تكنولوجيا المعلومات والتصميم المرئي من خلال منصّة المودل (Moodle)، ممثلاً (بنظام إدارة التعلّم)، وهو عمل تعاوني بين كلية تكنولوجيا المعلومات، وكلية الفنون في جامعة (Queensland) بأستراليا، ويقوم على توظيف نهج النظم المتداخلة في الجرافيك وإدارة الأعمال لتكنولوجيا المعلومات في مهمة تعاونية، من خلال استخدام ثلاثة تخصصات مختلفة، هي: مبادئ التصميم المرئي، ومهارات تطوير أنظمة الشبكات، ونظريات التسويق للأعمال التكنولوجية. واستخدمت الاستبانة أداة لهذا الهدف، كانت عينة الدراسة مكونة من (376) طالباً في السنة الأولى الجامعية يشرف عليهم (13) معلماً، اعتمدت المنهج التجريبي، وأشارت النتائج إلى أنّ المتعلمين يفضلون نماذج الإشراف الذاتي والعمل التعاوني، علاوة على حضور المعلم وتدخّلاته في البيئة الافتراضية عبر الإنترنت.

- دراسة أبو رمان (2017)، وهدفت إلى تقصّي أثر التدريس القائم على تكامل نصوص القرآن والسنة النبوية، مع المفاهيم البيولوجية في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة العلوم الحياتية واتجاهاتهن نحوها، وقد طبقت الدراسة على (80) طالبة في مدرسة راية بنت الحسين للفصل الدراسي الثاني (2015-2016)، وللاجابة عن أسئلة الدراسة أعدت أداة الدراسة وطُبقت على عينة الدراسة القصدية، وقد وزعت عشوائياً في شعبتين في المدرسة نفسها، إحداها ضابطة والأخرى تجريبية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في متوسط العلامات والاتجاهات في مادة العلوم الحياتية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، ولصالح المجموعة التجريبية، وتوصي الدراسة باستخدام طريقة تكامل نصوص القرآن والسنة النبوية مع المفاهيم البيولوجية في إعداد مناهج المواد العلمية وتدريسها.

- دراسة العمور (2018)، وهدفت إلى تقديم مقترح لإثراء كتب التربية الإسلامية للصفوف الأساسية العليا، بالمفاهيم الواردة في مجلة الأحكام القضائية (الأحكام العدلية). وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل كتب التربية الإسلامية المكونة من جزأين من الصف السابع حتى العاشر بإجمالي (8) كتب. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة بطاقة تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية للصفوف السابع حتى العاشر، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها وجود تناقض واضح في مدى شمول كتب التربية الإسلامية فيما يتعلق بالمفاهيم الواردة في مجلة الأحكام القضائية؛ لذلك أوصت الدراسة بضرورة تضمين مفاهيم مجلة الأحكام القضائية في مناهج التربية الإسلامية للصف الأول العالي.

- دراسة (جبر، 2018)، وهدفت إلى إظهار تأثير تطبيق نهج النظم على التفكير الإبداعي لطالبات الصف السادس في مناهج الفنون والحرف اليدوية، إذ قامت الباحثة بتصميم وحدة وفق نهج النظم

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: طريقة التدريس ولها مستويان: نهج النظم المتداخلة، الطريقة الاعتيادية.

المتغير التابع: تنمية قدرات طلبة المرحلة الثانوية وتحصيلهم لمهارات التفكير الإبداعي.

المعالجة الإحصائية:

- لتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة عن تساؤلها تم حساب المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss) لكل مما يأتي:
- التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، باستخدام الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic (Frequencies).
 - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالي أداة الدراسة؛ لتحليل بيانات الاستبانة عن طريق تحليل التباين الثنائي.
 - استخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات لاختبار التحصيل لمهارات التفكير الإبداعي، إضافة لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة في الأدوات البحثية المستخدمة.
 - للكشف عن وجود دلالة للفروق بين المتوسطات الحسابية، استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لكل مهارة من المهارات الثلاث.
 - استخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لأثر طريقة نهج النظم على طلبة المرحلة الثانوية في مهارات التفكير الثلاث.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تم الحصول على نتائج هذه الدراسة من خلال أنشطة التعلم وأدوات الدراسة، وفي مقدمتها نتائج الاختبارين القبلي والبعدي لقياس مستوى الطلبة وقدراتهم في مهارات التفكير الإبداعي.

وفي البداية وقبل إجراء التجربة تم التحقق من تكافؤ المجموعات على مقياس اختبار التفكير الإبداعي القبلي للمهارات الثلاث: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، وللتأكد من عدم وجود دلالة للفروق بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لكل مهارة من المهارات الثلاث، فكانت النتائج كما تظهر في الجدول (1).

الجدول (1) نتائج استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للاختبار القبلي

المهارة	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلاقة	بين المجموعات	.029	1	.029	0.022	0.882
	داخل المجموعات	95.118	73	1.303		
	المجموع	95.147	74			
	بين المجموعات	.086	1	0.086	0.062	0.804

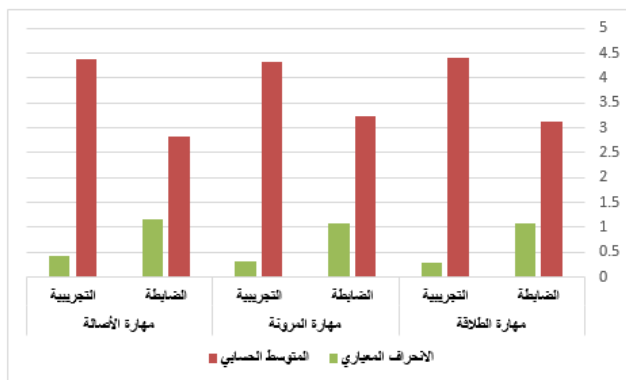
درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الشرعية في مستوى: (التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم)، لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت الدراسة إلى وجود حجم تأثير كبير، وفاعلية كبيرة لتدريس العلوم الشرعية في ضوء نهج النظم المتداخلة وفقاً للأنموذج المقترح في إكساب المفاهيم الشرعية، وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بالإفادة من الأنموذج المقترح في تدريس التخصصات المتنوعة، وتدريب المشرفين التربويين والمعلمين على استخدامه، كما قَدَّم الباحثان عدداً من البحوث والدراسات المقترحة.

- دراسة مروح (2020)، وهدفت إلى بيان درجة تكامل تكنولوجيا التعليم في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، وقد تكون مجتمع الدراسة من (750) معلماً ومعلمة للمرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء مديرية تربية الزرقاء الأولى، وتكونت عينة الدراسة من (170) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية، إختيروا بطريقة عشوائية، منهم (95) من الذكور، و(75) من الإناث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2018-2019)، ولتحقيق أهداف الدراسة أُعدت استبانة تكونت من (25) فقرة، وأظهرت الدراسة أن درجة تكامل تكنولوجيا التعليم في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية جاءت بمستوى متوسط من وجهة نظر المعلمين، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تكامل تكنولوجيا التعليم في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى مُتغيزي: الجنس أو الخبرة.

لقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام نهج النظم، وتكامل الموضوعات في التعليم، وفاعلية هذه الطريقة في التدريس من حيث تكامل الخبرات والمعلومات لدى الطلبة، وربط خبراتهم بالواقع وتوظيفها في العملية التعليمية، وأجمعت الدراسات المصوغة باللغتين العربية والإنجليزية على أهمية نهج النظم المتداخلة في تسهيل مهمة المعلمين والطلبة في تحقيق الأهداف التربوية، وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها من الدراسات القليلة التي ركزت على مناهج النظم في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بشكل خاص، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بنهج النظم المتداخلة من حيث مفهومه، وخصائصه، وأهدافه.

المرونة	داخل المجموعات	101.461	73	1.390	
	المجموع	101.547	74		
الأصالة	بين المجموعات	1.069	1	1.069	0.390
	داخل المجموعات	104.318	73	1.429	
	المجموع	105.387	74		

يلاحظ من نتائج الجدول (1) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين نتائج المجموعتين الضابطة والتجريبية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة لمهارة الطلاقة (3.12)، وبانحراف معياري مقداره (1.07)، وللتجريبية بمتوسط حسابي بلغ (4.4)، وبانحراف معياري مقداره (0.28)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة لمهارة المرونة (3.23)، وبانحراف معياري مقداره (1.08)، والتجريبية بمتوسط حسابي بلغ (4.33)، وبانحراف معياري مقداره (0.31)، كما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة لمهارة الأصالة (2.82)، وبانحراف معياري مقداره (1.15)، والتجريبية بمتوسط حسابي (4.37)، وبانحراف معياري مقداره (0.41).



الشكل (1) مخطط توضيحي للمتوسطات الحسابية لدرجات المجموعتين بعد التجربة

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية إستخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لأثر طريقة نهج النظم على طلبة المرحلة الثانوية في مهارات التفكير الثلاث: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، وكانت النتائج كما تظهر في الجدول (3):

يلاحظ من نتائج الجدول (1) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين نتائج المجموعتين الضابطة والتجريبية؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين على مقياس اختبار التفكير الإبداعي القبلي فيما يتعلق بالمهارات الثلاث: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، فقد أظهرت النتائج فيما يتعلق بمهارة الطلاقة أن قيمة (ف) (0.22) وبمستوى دلالة (0.882)، وبخصوص مهارة المرونة كانت قيمة (ف) (0.062) وبمستوى دلالة (0.804)، وأما مهارة الأصالة فقد جاءت قيمة (ف) (0.748) وبمستوى دلالة (0.390).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة:

سؤال الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في إتقان مهارات التفكير الإبداعي في التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى إلى طريقة التعلم: (نهج النظم المتداخلة، الطريقة الاعتيادية التقليدية)؟ وللإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي لمهارات التفكير الإبداعي، كما يظهر في نتائج الجدول (2).

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء

مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي لمهارات التفكير الإبداعي

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة الطلاقة	الضابطة	35	3.12	1.07
	التجريبية	40	4.40	0.28
مهارة المرونة	الضابطة	35	3.23	1.08
	التجريبية	40	4.33	0.31
مهارة الأصالة	الضابطة	35	2.82	1.15
	التجريبية	40	4.37	0.41

الجدول (3) نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لمهارات التفكير الثلاث في الاختبار البعدي

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	حجم التأثير
المجموعات	الطلاقة	12.269	1	12.269	16.7	0.000	0.18
	المرونة	44.024	1	44.024	38.8	0.000	0.34
	الأصالة	48.000	1	48.000	95.3	0.000	0.56
التفاعل	الطلاقة	636.482	1	636.48	868.18	0.000	0.922
	المرونة	1012.344	1	1012.34	894.22	0.000	0.925

0.96	0.000	2111.82	1063.04	1	1063.040	الأصالة
			.733	73	53.518	الخطأ
			1.132	73	82.643	المرونة
			.503	73	36.746	الأصالة
				74	65.787	المرونة
				74	126.667	الخطأ
				74	84.747	الأصالة

قد تكون حصة الزوجة من زوجها الربع أو الثمن، وهذا يحتاج إلى مهارة المرونة في فهم المسائل الحسابية المختلفة وحل المشكلات فيها. إن فهم مسائل الرياضيات، وطريقة التعامل مع مسائل الضرب والقسمة التي تحوي كسورًا وأعشارًا، يسهل كثيرًا على الطلبة فهم مسائل الميراث المختلفة وحلها بشكل صحيح. ثالثًا: مهارة الأصالة: وبخصوص هذه المهارة كان تفاعل المجموعة التجريبية مع اختبار مهارة الأصالة البعدي واضحًا، فقد استطاع الطلبة إظهار قدراتهم في توليد أفكار غير مألوفة وجديدة في مسائل الميراث؛ من خلال بعض الأنشطة التي تطرح عليهم نماذج مختلفة، وأرقامًا عشوائية في مسائل الميراث؛ لتكوين مسائل جديدة فيه.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على تحليل البيانات والنتائج تبين أن هناك فرقًا واضحًا بين قدرات الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات التفكير الإبداعي، في مهارات: الطلاقة والمرونة والأصالة، ويعود ذلك لأثر التدريس بأسلوب نهج النظم المتداخلة؛ فقد أدى هذا الأسلوب إلى تشجيع طلبة المجموعة التجريبية على التفكير والمناقشة والحوار البناء في كثير من قضايا الميراث المتنوعة واختيار الطرق المختلفة في حل مسائل الميراث الحسابية، مما أدى إلى زيادة المعرفة لدى الطلبة في هذه المسائل. ولذلك توصي الدراسة بالآتي:

1. استخدام نهج النظم المتداخلة في تدريس مناهج التربية الإسلامية بشكل خاص، والمناهج المقررة بشكل عام.
2. تدريب المعلمين على تصميم وحدات في نهج النظم المتداخلة.
3. استخدام أسلوب الدمج بين الموضوعات لأهميته في تكامل المعرفة، وتوضيح المحتوى العلمي في كثير من المواد العلمية، وتطوير مهارات التفكير.

المراجع العربية:

- إبراهيم، بسام عبد الله صالح والنداف، ماهر معروف (2009). فعالية استخدام المنحى التكاملية بين العلوم الطبيعية والنصوص القرآنية في تنمية القدرة على حل المشكلات وفهم المفاهيم العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية، 52، 5-34.

وكما يتضح من الجدول (3) أن قيمة (ف) لمهارة الطلاقة (16.7)، ولمهارة المرونة (38.8)، ولمهارة الأصالة (95.3) وبمستوى دلالة (0.00) للجميع، وهي دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يؤكد وجود فروق ذات دلالة ولصالح المجموعة التجريبية، وتم حساب حجم التأثير والذي بلغ لمهارة الطلاقة (0.18)، ولمهارة المرونة (0.38)، ولمهارة الأصالة (0.56)، وهي تدل على حجم تأثير متوسط بشكل عام للطريقة (علام، 2017).

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع الكثير من الدراسات، ومنها دراسة (Jaber, 2018)، ودراسة القحطاني والعمرى (2020).

مناقشة النتائج:

أظهر التعلم بأسلوب نهج النظم المتداخلة تفوقًا واضحًا في تفاعل الطلبة مع هذه الطريقة، من خلال ما ظهر في نتائج الاختبارات البعدية لمهارات التفكير في مادة التربية الإسلامية، وكان هذا واضحًا من خلال حجم أثر تطبيق هذا المنهج والبالغ (51.5%)، حيث مرت التجربة بمراحل متسلسلة بدأت بتطوير وحدة دراسة مصممة وفق نهج النظم، جمعت بين مادة التربية والإسلامية ومادة الرياضيات، وبعد صياغة مشكلة الدراسة وتسؤولها تم جمع البيانات، وتحليلها، والتحقق من النتائج وتفسيرها.

أولًا: مهارة الطلاقة: أظهر طلبة المجموعة التجريبية تقدمًا واضحًا في تطبيق مهارة الطلاقة في وحدة الميراث في التربية الإسلامية بعد دراستها، حيث أجابوا عن الأنشطة التي تُظهر طلاقة فكرية في تفسير بعض مسائل الميراث، ومن ذلك مثلاً أن قانون الميراث في الشريعة الإسلامية قد يعطي الذكر مثل حظ الأنثيين، وفي حالات أخرى قد يعطي الأنثى نصيبًا من التركة أكثر من الذكر، وهذا يحتاج إلى طلاقة فكرية لفهم حكمة التشريع في أحكام الإسلام.

ثانيًا: مهارة المرونة: فيما يتعلق بمهارة المرونة أظهر طلبة المجموعة التجريبية قدراتهم في التفاعل مع الأنشطة المتعلقة مع هذه المهارة، حيث أظهرت تفوقهم بالتفكير في حلول مختلفة لمسائل وحدة الميراث في التربية الإسلامية، وإيجاد طرق جديدة للتعامل مع المسائل الرياضية في تقسيم أموال التركات على الورثة، حيث تختلف الحصص لكل وارث وفقًا لقرابته من المتوفى، فقد تكون حصة الزوج من زوجته النصف أو الربع، بينما

- grade female students in the subject of life sciences and their attitudes towards it", *Journal of Psychological and Educational Studies*, 19, 235-246. DOI:10.35156/1192-000-019-016
- Al Eid, W. (2010). "Analysis of 4th-grade Textbook Assessment Tasks in Our Beautiful Language as per creative thinking skills and students' acquisition of them". Unpublished Master Thesis, Islamic University.
- Al-Amour, Jasir (2018). "A suggested proposal to enrich books of Islamic education for higher basic grade with concepts included in the journal of judicial verdicts", unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Palestine, Gaza.
- Aldalalah, O. M. A. (2021). "The Effectiveness of Infographic via Interactive Smart Board on enhancing Creative Thinking: A Cognitive Load Perspective". *International Journal of Instruction*, 14(1), 345-364. doi.org/10.29333/iji.2021.14120a
- Al-Qahtani, S., T., & Al-Omari, A. (2020). "A proposed model for developing the teaching of forensic sciences in the light of the interrelated systems approach and its effectiveness in imparting legal concepts and developing the skills of deductive thinking among the sixth graders in the city of Riyadh". *The Educational Journal of the Faculty of Education in Sohag*, 72 (72), 880-960. DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2020.79187
- Al-Tuwaijri, A. (2020). "Developing the courses of Islamic sciences at Qassim University in the light of systemic approach from the perspectives of faculty members at College of Sharia", *Journal of Educational Sciences*, 5 (2), 201-235.
- Arifin, Z. (2017). "Mengembangkan instrumen pengukur critical thinking skills siswa pada pembelajaran matematika abad 21". *Jurnal THEOREMS (The Original Research of Mathematics)*, 1(2), 92-100. DOI: http://dx.doi.org/10.31949/th.v1i2.383.
- Aslan, S., & Aybek, B. (2020). "Testing the Effectiveness of Interdisciplinary Curriculum-Based Multicultural Education on Tolerance and Critical Thinking Skill". *International Journal of Educational Methodology*, 6(1), 43-55. doi: 10.12973/ijem.6.1.43.
- Bashir, Shahinaz.A. (2017). "A Conceptualize Proposal for the Courses of Educational Technology and Curricula and Teaching Methods in Colleges of Education According to the Principles of Integrative Approach". *International Interdisciplinary Journal of Education*, 1(8), 1-10
- Beers, S. (2011). *Teaching 21st century skills: An ASCD action tool*. ASCD.
- أبو رمان، هناء، والدولات، عدنان (2017). أثر التدريس القائم على تكامل نصوص القرآن والسنة النبوية مع المفاهيم البيولوجية في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي بمادة العلوم الحياتية واتجاهاتهن نحوها، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 19، 235-246.
- بني خالد، حسن. (2013). تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى. (ط1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- التويجري، أحمد بن محمد (2020)، تطوير مقررات العلوم الشرعية بجامعة القصيم في ضوء المدخل المنظومي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة، مجلة العلوم التربوية، 5(2)، ص (203-273).
- جبر، آلاء (2018)، أثر توظيف نهج النظم المتداخلة في منهاج الفنون والحرف على التفكير الإبداعي والدافعية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت: دراسة حالة، مجلة جامعة النجاح للبحوث (العلوم الإنسانية)، 32 (1)، 107-144.
- العمور، جاسر (2018). تصور مقترح لإثراء كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بالمفاهيم الواردة في مجلة الأحكام العدلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين، غزة.
- العيد، وسام حسن محمد شيخ (2010). تحليل النشاطات التقويمية في كتاب "لغتنا الجميلة" للصف الرابع الأساسي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة لها. مجلة الجامعة الإسلامية - غزة.
- القحطاني، ثابت، والعمرى، عوض. (2020). أنموذج مقترح لتطوير تدريس العلوم الشرعية في ضوء نهج النظم المتداخلة وفاعليته في إكساب المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج-880، 72(72)، 960.
- مروح، محمود أحمد (2020)، درجة تكامل تكنولوجيا التعليم في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 20 (1)، 49-59.
- جراح، ضياء ناصر (2000)، تطوير مناهج الرياضيات لمرحلة التعليم العام في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء النمذجة الرياضية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

References:

- Abu Rumman, H, and Dolat, A. (2017). "The effect of teaching based on the integration of the texts of the Qur'an and the Prophet's Sunnah with biological concepts on the achievement of second-

- International Bureau of Education, Retrieved 14 March, 2021 from <http://www.ibe.unesco.org/en/glossary-curriculum-terminology/i/interdisciplinary-approach>.
- Jaber, A. (2018). "The Impact of the Interdisciplinary Approach in the Art Education Curriculum on Creative Thinking & Motivation among Sixth Grade Students in Salfit District". *An-Najah University Journal for Research-B (Humanities)*, 32(1), 107-144.
- Jacobs, H. H. (1989). "Interdisciplinary curriculum: Design and implementation". Association for Supervision and Curriculum Development, 1250 N. Pitt Street, Alexandria, VA 22314.
- Jamalai, M., & Krish, P. (2021). "Fostering 21st century skills using an online discussion forum in an English for specific purpose course". *Malaysian Journal of Learning and Instruction*, 18(1), 219
240.doi.org/10.32890/mjli2021.18.1.9.
- Jarrah, D. (2000), "Development of Mathematics Curricula for the General Education Stage in the Hashemite Kingdom of Jordan in the Light of Mathematical Modeling", Unpublished PhD Thesis, Ain Shams University, Cairo.
- Lan, Z. (2009). "Striving for Change: Introducing an Interdisciplinary Approach into the Urban Primary Schools of China". *International Education Studies*, 2(2), 99-102.
- Muraweh, M. A. (2020). "Teachers' Perspective of Educational Technology Integration in Secondary Stage Islamic Education Curricula", *Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities*, 20(1), 49-59. DOI:
- Park, J. Y., & Mills, K. (2014). "Enhancing interdisciplinary learning with a learning management system". *Journal of Online Learning and Teaching*, 10(2), 299-313.
- Pountney, R., & McPhail, G. (2017). "Researching the interdisciplinary curriculum: The need for 'translation devices'". *British Educational Research Journal*, 43(6), 1068-1082. doi.org/10.1002/berj.3299.
- Putnam, J. F., & Chismore, W. D. (Eds.). (1970). *Standard Terminology for Curriculum and Instruction in Local and State School Systems* (Vol. 23052). National Center for Educational Statistics.
- Resnick, J. (2012). "Interdisciplinary and multidisciplinary research". Retrieved 18 March, 2021 from: <http://www.4researchers.org/articles/5213>.
- Sagdic, M. & Demirkaya, H. (2014) "Evaluation of Interdisciplinary Teaching Approach in
- Bent, Rudyard K (1970). *Principles and Approaches*. (New York: The McGraw - Hill Book Co, p 21.
- Bintz, W. P., & Monobe, G. (2020). "Interdisciplinary Curriculum: Using Poetry to Integrate Reading and Writing Across the Curriculum". In *Integrative and Interdisciplinary Curriculum in the Middle School* (pp. 89-112). Routledge. DOI: 10.1080/00940771.2018.1439667
- Bni Khaled, H. (2013). *The development of creative thinking skills in the first three primary grades students*. (1ed). Amman: Dar Osama for publication and distribution, Jordan.
- Boehm, R. G., Saxe, D. W., & Rutherford, D. J. (2003). "The best of both worlds: Blending history and geography in the K-12 curriculum". Gilbert M. Grosvenor Center for Geographic Education.
- Clark, A. (2006). *Changing Classroom Practice to Include the Project Approach*. Appalachian State University. Boone, North Carolina. USA.
- De Bono, E. (2007). *The Mechanism of Mind: Understand How Your Mind Works to Maximise Memory and Creative Potential*, translated by Magdi Habib Cairo: Dar Alfikr Al arabi Library, Egypt.
- Demirel, M., & Coşkun, Y. D. (2010). "Case study on interdisciplinary teaching approach supported by project-based learning". *The International Journal of Research in Teacher Education*, 2(3), 28-53.
- DOI: <https://doi.org/10.15294/kreano.v1i2.1491>.
- Dolapçioğlu, S., & Bolat, Y. (2020). "An Action Research Study on Developing an Interdisciplinary Curriculum in Inclusive Education. *Eğitim ve Bilim*", 45(204). DOI: 10.15390/EB.2020.8652
- Guilford, J. P. (1967). "Some theoretical views of creativity". *Contemporary Approaches to Psychology*, 419-459.
- Haynes, C. (2002). "Innovations in Interdisciplinary Teaching". *American Council on Education/Oryx Press Series on Higher Education*. Oryx Press, 88 Post Road West, Westport, CT 06881-5007.
- <https://iugspace.iugaza.edu.ps/handle/20.500.12358/18561>.
- Ibrahim, B. A.S, and Al-Naddaf, M. M. (2009). "The efficiency of using integrated approach between natural science and the text in the Holly Quran on developing the ability of problem solving and understanding of scientific concepts among the educational sciences faculty students in Jordan". *Journal of the Association of Arab Universities*, 52. 5-34.

- Geography Education”. Electronic Journal of Social Sciences, 13 (49), 386-410
- Suraco, T.L. (2006). “An Interdisciplinary Approach in the Art Education Curriculum”. Thesis. Georgia: Georgia State University. USA.
 - Susiana, E. (2010). “IDEAL Problem Solving dalam Pembelajaran Matematika. Kreano”, Jurnal Matematika Kreatif-Inovatif, 1(2), 73-82.
 - Tendrita, M., Mahanal, S., & Zubaidah, S. (2016). “Pemberdayaan keterampilan berpikir kreatif melalui model remap think pair share”. In Proceeding Biology Education Conference: Biology, Science, Enviromental, and Learning 13(1), 285-291.
 - Torrance. E. P. (2008). Torrance tests of creative thinking: Streamlined scoring guide for figural forms A and B. Bensenville, IL: Scholastic Testing Service, Inc.
 - Youngblood, D. (2007). “Multidisciplinarity, interdisciplinarity, and bridging disciplines: A matter of process”. Journal of Research Practice, 3(2), Article M18.researchgate.net/publication/317694759.